بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشَّاكرين، ونستعين به، وهو المُعين

مَشْرُوع عَصِير الكُتُب

شَرَاكَة

شركة مجموعة لاباز الدَّولية

جمعية سخاء للخدمات الاجتماعية

خُلاصة كتاب:

وحي الكتاب المُقدَّس

يوسف رياض: **وحي الكتاب المُقدَّس**، مكتبة الإخوة – صـ٣٥. [الكتاب المُقدَّس هو وحي الله. ومع أنَّ تعبير «وحي الكتاب المُقدَّس» ليس تعبيراً كتابيًّا بحصر اللفظ؛ إلا أنَّ مضمونه واضح كل الوُضُوح في الكتاب المُقدَّس كله. ولقد نشأ هذا التَّعبير من قول الرسول بولس: «كل الكتاب هو موحى به من الله» (٢ تي ٣ / ١٦). هذه الكلمة «موحى به من الله» لم ترد سوى في هذا النَّص، لكن هذه المرَّة الفريدة، مليئة بالمعاني الغنية المُباركة. فهي باليونانية؛ لغة العهد الجديد الأصلية «ثيوبنوستوس» [النُّطق الصَّحيح: ثيئوبنيوستوس] – وتعني حرفيًّا؛ نفس أو نسمة الله. فالكتاب المُقدَّس هو إذاً أنفاس الله أرسلها إلى أواني الوحي.]

يوسف رياض: **وحي الكتاب المُقدَّس**، مكتبة الإخوة – صـ٢٤. [كما أن شخص المسيح له طبيعتان؛ الطَّبيعة النّاسوتية، والطبيعة اللاهوتية؛ عُنصر بشري استمدَّه من المُطوَّبة مريم، وعنصر إلهي من الرُّوح القُدُس، هكذا أيضاً الكتاب المُقدَّس يتكوَّن من عنصر بشري مُستمدّ من كتبة الوحي؛ علمهم واختباراتهم ولُغتهم ... إلخ، وعُنصر إلهي من الرُّوح القُدُس، ونتيجة لذلك فإنَّه كما كان المسيح كلمة الله المُتجسِّد خالياً من الخطِيَّة، هكذا كلمة الله الموحى بها خالية من الخطأ. إن بشريَّة الرَّب يسوع المسيح هي مثل بشريَّتنا تماماً في كل شيء ما خلا الخطِيَّة، وبشريَّة الكتاب هي مثل كل الكُتُب ما خلا الخطأ.]

يوسف رياض: **وحي الكتاب المُقدَّس**، مكتبة الإخوة – صـ٣٧. [هذه الأمور الثلاثة [أي: ما يتعلَّق بالوحي] هي إذاً كالآتي: الخطوة الأولى: من الله إلى كاتب الوحي، وفيه يصل إلى ذهن كاتب الوحي ما يُريد الله أن يقوله. هذا هو الإعلان. الخطوة الثانية: من أواني الوحي إلى الرُّقُوق أو الورق. وفيه يكتب النَّبي ما يُريده الله أن يكتبه. وهذا هو الوحي. الخطوة الثالثة: من الرُّقُوق أو الورق إلى قلب القارئ، وفيه يتقبَّل الإنسان الاستنارة من جهة ما يُريده الله أن يقوله، وما كتبه الله في الكتاب. وهذا هو الإدراك. هذه هي الخطوات الثلاث لوصول أفكار الله إلى الإنسان. إنَّها تشمل المنبع والمجرى والمصبّ. والكل من عمل روح الله.]

يوسف رياض: **وحي الكتاب المُقدَّس**، مكتبة الإخوة – صـ٣٦-٤٠. [نظريّات الوحي: حاول اللاهوتيون تفسير الوحي، وقدَّموا لذلك نظريّات نذكر منها: ١- النَّظرِيَّة الطَّبيعية: فاعتبر البعض أنَّ الوحي هو إلهام طبيعي كذلك الإلهام الذي يُصاحب الشُّعراء والأدباء في كتابة قصائدهم وأعمالهم الفنِّية. لكن هذه النَّظرِيَّة مرفوضة لأنَّها تتجاهل العُنصر الإلهي الذي يؤكِّده الكتاب المُقدَّس عندما يقول: "تكلَّم أُناس الله القديسون مَسُوقين من الرُّوح القُدُس" (٢ بط ١ / ٢١). ٢- النَّظرِيَّة الميكانيكية أو الإملائيَّة: وفيها قالوا إنَّ الله قام بإملاء كتبة الوحي ما كتبوا، تماماً كما لو كان يُحرِّك آلة كتابة أو إنساناً آليًّا. هذه النَّظرِيَّة على عكس النَّظرِيَّة السّابقة تتجاهل العُنصر البشري، ولا يوجد أدنى سند لهذه النَّظرِيَّة في الكتاب المُقدَّس، بل على العكس، إنَّ لدينا العديد من الأدلَّة على أن شخصية الكاتب ومشاعره ظاهرة فيما كتب. (...) ٣- النَّظرِيَّة الموضوعيَّة: بمعنى أنَّ الله أوحى لأواني الوحي بالفكرة فقط، دون العبارات نفسها، إذ ترك لكل كاتب أن يختار العِبارات التي تروق له دون تدخُّل من جانبه. ولعلَّ الذين اقترحوا هذه النَّظرِيَّة أرادوا بها تفادي أيَّة تناقضات في الكتاب المُقدَّس لا يعرفون حلَّها، أو عدم دقَّة تاريخية أو علمية مزعومة. لكننا أيضاً نرفض هذه النَّظرِيَّة إذ أن الكتاب ينقضها. (...) ٤- النَّظرِيَّة الجُزئيَّة: وتعني أن هُناك أجزاء في الكتاب المُقدَّس مُوحى بها، وأخرى غير مُوحى بها. ولكي يُثبت أحد اللاهوتيين هذه النَّظرِيَّة، فإنَّه فسَّر الآية الواردة في فاتحة الرِّسالة إلى العبرانيين "الله ... كلَّم الآباء قديماً بأنواع (وفي حاشية

الكتاب: بأجزاء أو جُزئيًّا) وطُرُق كثيرة". ٥- النَّظرِيَّة الرُّوحيَّة: بمعنى أنَّ الله أعطى الوحي للرُّوحيّات فقط، أمّا الأمور الأخرى التّاريخية أو العلمية .. إلخ، فهي تحتمل الخطأ، شأنها شأن أيَّة كتابات أخرى في ذلك الزَّمان. ويقول صاحب النَّظرِيَّة إنَّ الله تكلَّم إلينا فعلاً عن طريق كتابه المُقدَّس، لكن ليست نُصُوص الكتاب هي كلمة الله، بل فقط الرِّسالة الرُّوحية التي أتت إلينا من خلال هذه الكلمات.]

يوسف رياض: **وحي الكتاب المُقدَّس**، مكتبة الإخوة - صـ٦٣. [ضياع النُّسَخ الأصلية: أشرنا في الفصل الأول أن الكتاب المُقدَّس هو صاحب أكبر عدد للمخطوطات القديمة. وقد يندهش البعض إذا عرفوا أن هذه المخطوطات جميعها لا تشتمل على النُّسَخ الأصلية والمكتوبة بخط كتبة الوحي أو بخط من تولَّوا كتابتها عنهم. فهذه النُّسَخ الأصلية جميعها فُقِدَت ولا يعرف أحد مصيرها. (...) ونحن نعتقد أن السِّر من وراء سماح الله بفقد جميع النُّسَخ الأصلية للوحي هو أن القلب البشري يميل بطبعه إلى تقديس وعبادة المُخلَّفات المُقدَّسة؛ فماذا كان سيفعل أولئك الذين يُقدِّسون مُخلَّفات القديسين لو أن هذه النُّسَخ كان موجودة اليوم بين أيدينا؟ أي عبادة لا تليق إلا بالله كانت ستُقدَّم لتلك المخطوطات التي كتبها أواني الوحي بأنفسهم؟]

يوسف رياض: **وحي الكتاب المُقدَّس**، مكتبة الإخوة - صـ٦٥، ٦٦. [الأخطاء في أثناء عملية النسخ: لكن ليس فقط أن النُّسَخ الأصلية فُقِدَت، بل إنَّ عملية النَّسخ لم تَخْلُ من الأخطاء. فلم تكن عملية النَّسخ هذه وقتئذ سهلة، بل إنَّ النُّسّاخ كانوا يلقون الكثير من المشقَّة بالإضافة إلي تعرُّضهم للخطأ في النَّسْخ. وهذا الخطأ كان عُرضة للتَّضاعُف عند تِكرار النَّسخ، وهكذا دواليك. ومع أن كتبة اليهود بذلوا جُهداً خارقاً للمحافظة بكل دقة على أقوال الله، كما رأينا في الفصل السّابِق، فليس معنى ذلك أن عملية النَّسخ كانت معصومة من الخطأ. وأنواع الأخطاء المحتمل حدوثها في أثناء عملية النسخ كثيرة مثل:

١- حذف حرف أو كلمة أو أحياناً سطر بأكمله حيث تقع العين سهواً على السطر التالي.

٢- تكرار كلمة أو سطر عن طريق السهو، وهو عكس الخطأ السابق.

٣- أخطاء هجائية لإحدى الكلمات.

٤- أخطاء سماعية: عندما يُملي واحد المخطوط على كاتب، فإذا أخطأ الكاتب في سماع الكلمة، فإنه يكتبها كما سمعها. وهو ما حدث فعلا في بعض المخطوطات القديمة أثناء نقل الآية الواردة في متى ١٩: ٢٤ "دخول جمل من ثقب إبرة" فكتبت في بعض النسخ دخول حبل من ثقب إبرة، لأن كلمة حبل اليونانية قريبة الشبه جدا من كلمة جمل، ولأن الفكرة غير مستبعدة!

٥- أخطاء الذاكرة: أي أن يعتمد الكاتب على الذاكرة في كتابة جزء من الآية، وهو على ما يبدو السبب في أن أحد النساخ كتب الآية الواردة في أفسس٥: ٩ "ثمر الروح" مع أن الأصل هو ثمر النور. وذلك اعتماداً منه على ذاكرته في حفظ الآية الواردة في غلاطية ٥: ٢٢، وكذلك "يوم الله" في ٢بطرس٣: ١٢ كُتب في بعض النسخ "يوم الرب" وذلك لشيوع هذا التعبير في العديد من الأماكن في كلا العهدين القديم والجديد.

٦- إضافة الحواشي المكتوبة كتعليق على جانب الصفحة كأنها من ضمن المتن: وهو على ما يبدو سبب في إضافة بعض الأجزاء التي لم ترد في أقدم النسخ وأدقها مثل عبارة "السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح" في رومية ٨: ١، وأيضاً عبارة "الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة..." الواردة في ١يوحنا ٥: ٧.]

يوسف رياض: **وحي الكتاب المُقدَّس**، مكتبة الإخوة – صـ٦٨. [الفترة المفقودة: معروف عند الدارسين أنه كلما قلَّ الفاصل الزمني بين كتابة النسخة الأصلية وبين المخطوط المكتشف فهذا يجعل المخطوط أكثر مدعاة للثقة به. ومما يميز المخطوطات التي للعهد الجديد بصفة خاصة، عن مخطوطات أي كتاب آخر من الأعمال الأدبية الأخرى، هو أن الفاصل الزمني بين كتابة النسخة الأصلية وبين المخطوطات التي وصلتنا منها قصير نسبياً.]

يوسف رياض: **وحي الكتاب المُقدَّس**، مكتبة الإخوة – صـ٧٣، ٧٤. [النسخة السينائية (٠١) S Sinaiticus: اكتشفت صدفة عام ١٨٤٤ بدير سانت كاترين في جبل سيناء بواسطة العلامة تشندروف من ليبزج بألمانيا، الذي كرس عمره لاكتشاف مخطوطات الكتاب المُقدَّس القديمة ودراستها. فلقد قادت العناية الإلهية الكونت تشندروف إلي دير سانت كاترين ليبحث في مكتبتها عن مخطوطات قديمة للكتاب المُقدَّس. وبعد عدة أسابيع من البحث دون جدوى، وجد في سلة للمهملات بعض الرقوق المعدة للحريق، وكانت مغطاة بمخطوط أنيق ومضبوط أكثر من أي مخطوط آخر رآه من قبل. فأخذ منها ٤٣ قطعة، كما تمكن من نقل سفري إشعياء إرميا. ولما عاد إلي أوربا قام بطبع ما حصل عليه بنفس هيئة أحرفه الأصلية. ثم زار الدير مرة ثانية سنة ١٨٥٣ فوجد أجزاء لم يكن قد رآها من قبل، وهي جزء من سفر التكوين. وأخيراً عاد مرة ثالثة سنة ١٨٥٩ مزوداً بأمر من إمبراطور روسيا الأرثوذكسي مما سهل مأموريته هذه المرة، فعثر علي القسم المتبقي من هذه النسخ، وهي عبارة عن ٣٤٦ صفحة مخبأة في قبو، وكان يشمل معظم أجزاء العهد القديم، والعهد الجديد كله. ولقد طبعت نسخة العهد الجديد التي اكتشفت في روسيا عام ١٨٦٢. ثم بعد الثورة الشيوعية بيعت هذه الرقوق بما يعادل مبلغ ٥١٠,٠٠٠ دولار أمريكي (أكثر من نصف مليون دولار!) إلي المتحف البريطاني في ٢٤ ديسمبر ١٩٣٣، وكان هذا يمثل أكبر مبلغ دفع في كتاب على الإطلاق لغاية هذا التاريخ. ولازالت تلك المخطوطة موجودة في المتحف البريطاني إلي يومنا الحاضر. ويُعتقَد اليوم أن كلاً من المخطوطة الفاتيكانية والمخطوطة السينائية كُتِبتا بناء على أمر الإمبراطور قسطنطين ضمن الخمسين نسخة التي أمر بكتابتها على نفقة الإمبراطورية (انظر الفصل التاسع).]

يوسف رياض: **وحي الكتاب المُقدَّس**، مكتبة الإخوة – صـ٧٣. [النسخة الفاتيكانية (٠٣) B Vaticanus: وهي من أقدم المخطوطات المكتشفة. كُتبت في مصر في أوائل القرن الرابع لكنها نُقِلت في زمن غير معروف إلي الفاتيكان بروما، وذُكِرت ضمن محتويات مكتبتها سنة ١٤٧٥ م. وهي تحتوى على نحو ٧٠٠ ورقة، تشمل كل الكتاب، ولو أنه فُقِدت منها الأجزاء من تكوين ١- ٤٦، مزمور ١٠٥- ١٣٧، وكل الإصحاحات التالية لعبرانيين ٩: ١٤. وقد نقلت إلي باريس بعد غزو نابليون لإيطاليا ليقوم العلماء بدراستها. وهي موجودة الآن في الفاتيكان.]

يوسف رياض: **وحي الكتاب المُقدَّس**، مكتبة الإخوة – صـ٧٢، ٧٣. [المخطوط السكندري:(٠٢) A – Alexandrinus : وهو يعتبر أكمل النُّسَخ ويقع في أربع مُجلَّدات ضخمة من الرَّقائق الجلدية. وهو يحتوى تقريباً على كل الكتاب، وقد كُتب أصلاً على ٨٢٢ ورقة، بقى منها الآن ٧٧٣ ورقة، وفقد ١٠ أوراق من العهد القديم، ٢٥ من إنجيل متى، واثنان من إنجيل يوحنا، وثلاثة من رسالة كورنثوس. وقد عُثِر عليه في الإسكندرية عام ١٦٢٤ م. ويرجع تاريخه إلي أوائل القرن الخامس الميلادي. وقد ظل في حوزة بطاركة مصر حتى أهداه البطريرك كيرلس لوكر، بطريرك القسطنطينية سنة ١٦٢٨ إلى الملك تشارلس الأول ملك إنجلترا، وساهم في إعداد الترجمة الإنجليزية المعتمدة (KJV) ونُقل عام ١٨٥٣ إلي المتحف البريطاني حيث لازال موجوداً إلي اليوم.]

في الخِتام .....

نسأل الله أن يتقبَّل هذا العَمَل، وأن يكون خالصاً لوجهه تعالى، مُتَّبعين فيه هدي نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم

ساهم معنا بدعكم لمشاريعنا الدَّعوية، الحساب الجاري لجمعية سخاء للخدمات الاجتماعية برقم (٨٧٣١٧٩)، ببنك الاستثمار العربي، فرع مدينة نصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية

لمزيد من التَّواصل:

- صفحة الجمعية على الفيسبوك www.facebook.com/sa5aaa
- المُشرف العام لجمعية سخاء، محمد شاهين ٠٠٢٠١٠٠٥٦٥٤٢٠٧
- تابع المزيد من أعمالنا على مُدوَّنة تقرير http://tqrir.wordpress.com

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات